النتائج الاستراتيجية للثورة الايرانية

لا شك في ان نجاح ثورة الشعب الايراني في اسقاط نظام الشاه في ١١ / ٢ / ١٩٧٩ ، وترسيخ السلطة الثورية الجديدة على اسس ديمقراطية وطنية قومية في وجه مؤامرات الرجعية المحلية والامبريالية الاميركية ، سيؤدي الى تحولات استراتيجية بالغة الاهمية في هذه المنطقة الحيوية من العالم ، خاصة بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط والخليج العربي وشعوب الامة العربية ، في نضالها الدائب والمستمر ضد العدو الصهيوني والامبريالية . فمنذ العام ١٩٦٨ ، اي في اعقاب الهزيمة العربية عام ٦٧ ، واثر اعلان بريطانيا عن نيتها في الانسحاب من منطقة الخليج العربي في العام ١٩٧١ ، بدأت ايران بزعامة الشاه ، وبدعم متزايد من الولايات المتحدة الاميركية ، في بناء قوة عسكرية متنامية تعمل في خدمة المصالح الامبريالية العالمية ، والاميركية منها خاصة ، والمتمثلة اساسا في تأمين المصالح النفطية للغرب الامبريالي في ايران ذاتها والدول العربية المطلة على الخليج العربي .

وعلى هذا الاساس تزايدت النفقات العسكرية الايرانية من ٣ر٣٦٦ مليون دولار عام ٦٧ الى ٧ر٤٦٥ مليون دولار عام ٦٨ ، ثم الى ٥ر٦١٩ مليون دولار عام ١٩٧٠ ، والى ٩١٥ مليون دولار عام ٧٢ . وجاءت القفزة الكبرى في العام ٧٣ اذ ارتفعت النفقات الى ٢٠٩٦ مليون دولار .

واستمر التصاعد في الميزانيات العسكرية الايرانية بصورة بالغة التزايد ، اذ بلغت النفقات المذكورة ٥٥٥٠ مليون دولار عام ٧٤ ، ثم ٨٨٠٠ مليون دولار عام ٧٥ ، ٩٥٠٠ مليون دولار عام ٧٦ ، و ٧٨٩٤ مليون دولار عام ٧٧ ، ثم وصلت الى ٩٩٤٢ مليون دولار عام ١٩٧٨ .

واتجهت معظم هذه النفقات الى صفقات اسلحة ضخمة ، عقدت في اغلبها مع الولايات المتحدة الاميركية ، بحيث اصبحت « ايران الشاه » هي الزبون الاول للاسلحة الاميركية ، التي شكل تصديرها وسيلة رئيسية لاستعادة الاموال المدفوعة في النفط ، واصلاح الخلل المتزايد في ميزان المدفوعات الاميركي ، فضلا عن تأمين الارباح لاحتكارات السلاح . وانتقلت ايران من دولة تتلقى المساعدات العسكرية والمالية من الولايات المتحدة في الخمسينات واوائل الستينات ، الى دولة مستوردة للاسلحة والمعدات الحديثة للغاية ، التي تفوق بعضها قدرات استيعاب قواتها المسلحة تقنيا ولا تتطلبها متطلبات امنها القومي ، مثل المقاتلات « ف ـ ١٤ » وطائرات الانذار المبكر «اي ـ ٣ او اكس» . ولم تقتصر صفقات الاسلحة الضخمة التي عقدها « الشاه » على الولايات المتحدة ، وانما امتدت ايضا الى بريطانيا التي اشترت منها ايران مئات من دبابات « تلاسيفتين » وتعاقدت معها على صفقة ، لم يتم تنفيذها بعد ، ضمت اكثر من ١٢٠٠